

## الفصل الخامس

### الفتن الداخلية

(أ) فتنة الأتراك الغز في بلاد ماوراء النهر

(٥٤٨-٥٥١هـ/١١٥٤-١١٥٧م)

(ب) فتنة الاسماعيلية في خراسان

(٥٤٩هـ/١١٥٥م)

(أ) فتنة الأتراك الغز في بلاد ماوراء النهر

(٥٤٨-٥٥١هـ/١١٥٤-١١٥٧م)

انتقل الغز<sup>(١)</sup> من أقاصى التركستان على حدود الصين الى بلاد ماوراء النهر أيام الخليفة العباسى المقتضى لأمر الله (١١٣٦/٥٥٣٠م) وأعلنوا اسلامهم وكانوا في طاعة السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه<sup>(٢)</sup>.

وحيثما استولى القره خطائيون على بلاد ماوراء النهر في معركة قطوان عام ١١٤٢/٥٥٣٦م قاموا بطرد الغز من تلك البلاد ، فقصده الغز خراسان وأقاموا بنواحي بلخ .

وأراد حاكم بلخ الأمير قماج<sup>(٣)</sup> إبعادهم عن البلاد ، فحاولوا ارضاءه بالمال والهدايا كى يتراجع فيما ينوى عنه من إبعادهم عن البلاد ، وبالفعل رضى عنهم وعفا عنهم وسمح لهم بالبقاء في بلخ .

وبعد ذلك أقاموا في البلاد مسالمين لا يؤذون أحدا ولا يعتدون على أحد ويؤدون شعائر الاسلام الا أن الأمير قماج مالث أن أمر بإبعادهم عن البلاد والرحيل عنها ، فامتنعوا عن تنفيذ أمره وحاولوا ارضاءه بجميع الطرق واستعطافة الا أنه لم يرض وأصر على طردهم .

(١) الغز : تحريف للكلمة التركية أوغوز والموطن الأصلي لهذه القبائل في أقصى التركستان على حدود الصين ، وهم طائفة من القبائل التركية النصاري ، حيث كان في بلاد كيماك جبل يسمى منكور ، ويوجد به عين بجوارها صخرة عليها أثر رجل انسان حينما يراها الأتراك الغز يسجدون لها اعتقادا منهم أنها ترجع الى عيسى عليه السلام . انظر القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٥٨٨، ٥٨٧ . ويذكر المقرئى : أن الغز لفظ يقع على مايتوالد بين العجم في المدن من نسائهم وقيل الغز لفظ يقع على جنس العجم كله ، وقيل الغز في جنس العجم كالمولدة في العرب ، وقيل لفظ الغز تقع على التركي والتركماني والتفشق والجنس المولد وقيل هم كل من ولد عامور بن يافث بن نوح ، وقيل الغز بجنس التركماني والتركي أقدم ، وقيل الغز جبل من الشام . هكذا ورد في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج ٥ ، ص ٧٠ - عبد النعم محمد حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص ١٣٠ - أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص ١٣٥ .

(٣) عن الأمير قماج انظر التمهيد .

ولما فشل الغز في ارجاع الأمير قماج عما عزم اليه ، جمعوا شملهم وانضم اليهم بعض طوائف الترك مما جعل الأمير قماج يصر على حربهم فسار اليهم في عشرة آلاف من العسكر ، وسار اليه أمراء الغز لمحاولة استعطافه وتركهم في دياره وأن يدفع له كل بيت من بيوت الغز مائتي درهم الا أنه أصر على اخراجهم أو قتالهم .

وقد دفع ذلك الاصرار الغز الى قتال الأمير قماج فهزموه ونهبوا ماله ومال عسكره ، وقتلوا الكثير من العسكر والرعية وارتكبوا أعمالاً فاحشة من قتل العلماء والفقهاء وسبى النساء ، واضطرت الهزيمة التي لحقت بوالى بلخ الأمير قماج أن يفر الى مرو حيث لحق بالسلطان سنجر (١).

ومن هنا يتبين أن الغز في بداية الأمر كانوا مسالمين غير معتدين ، وكذلك بعد أن قرر أمير بلخ حربهم كانوا أيضا يميلون الى السلم وعدم الخوض في حرب أو قتال ، ولكنهم اضطروا الى حرب الأمير قماج نتيجة اصراره ومبادرته في اعلان الحرب عليهم ، وكان اعلان الأمير قماج الحرب على الغز بمثابة اعلان الحرب على نفسه ، اذ نتج عن هذا القتال أن لحقت به هزيمة منكرة .

وكان مقررا على الغز تقديم أربعين ألف رأس من الأغنام لمطبخ السلطان سنجر ، منذ أن سمح لهم بالاقامة في بلاد ماوراء النهر ، وكان مقررا عليهم أيضا دفع مبلغ من المال .

وكان يتم تحصيل ذلك القدر من الأغنام والمال من قبل شخص تابع للسلطان ، وحدث أنه في عام من الأعوام التي ذهب فيها المحصل لجمع ما هو مقرر عليهم كان يحقر من عظماء الغز ، ويتناول عليهم ، وقد صبر الغز في بداية الأمر على تعدى أعوان المحصل عليهم وظلمه لهم .

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٧٠ ، ٣٨٠ - العيني : عقد الجمان ، ج ١٢ ، ورقة ٩٠ .

ولما ضاق الغز ذرعا بذلك من المحصل لظلمه وطغيانه وتطاوله على كبار رجالهم قتلوه ، ولم يكتفوا بذلك بل امتنعوا عن دفع ما كان مقررا عليهم من الأغنام والمال ، ولما لم يعد المحصل الى مرو عاصمة السلطنة في الميعاد المحدد له ، مما أقلق ذلك رئيس المطابخ السلطانية ولاسيما بعد أن علم بمقتله . خشى من عاقبة اخبار السلطان سنجر بخبره .

واستمر الحال على ذلك الى أن وصل الأمير قماج والى بلخ الى مرو في خدمة السلطان سنجر ، فأخبره رئيس المطابخ بما حدث للمحصل ، فأخبر الأمير قماج السلطان سنجر بأن الغز قد علا شأنهم وأظهروا العصيان والتمرد .

وعرض الأمير قماج على السلطان أنه قادر على اخضاع الغز للطاعة وتنفيذ الأوامر اذا خضعوا لحكمه وسلطانه ونفوذه وكانوا تحت سيطرته ، فأجابه السلطان سنجر الى طلبه وماعرضه عليه فيما يتعلق بالغز الذين تردوا .

وأرسل قماج رسولا من قبله الى الغز يطالبهم بدفع غرامة نتيجة عصيانهم وتمردهم ، فما كان من الغز الا وأن طردوا رسول قماج بعد اهانتته .

وكانت حجة الغز في طرد رسول قماج من بلادهم أنهم يخضعون للسلطان سنجر وليس لأحد غيره حكم عليهم . ونتيجة لذلك قرر الأمير قماج قتالهم ، فخرج على رأس جيش كبير ومعه ابنه الا أنهما قتلا في المعركة على يد الغز (١) .

وحينما وصل خير مقتل الأمير قماج وابنه الى السلطان سنجر ، ثار أمراء السلاجقة ، وطلبوا من السلطان سنجر الخروج لقتال الغز بنفسه وألا يتهوون في ردعهم وتأديبهم ولاتأخذهم بهم رأفة أو رحمة لأنهم اذا نركوا

(١) اليزدى : العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ١٠٢، ١٠١ - الراوندى : راحة الصدور ص ٢٦٩، ٢٧٠ - الخواندمير : حبيب السير ، مج ٢ ، ص ٩٩ .

زادوا في طغيانهم وتمردهم ، فقرر السلطان سنجر قتالهم وجمع عساكره فاجتمع معه مائتي ألف مقاتل وسار على رأس الجيش لقتال الغز ، وحينما بلغ الغز تحرك السلطان سنجر نحوهم على رأس جيش كبير أرسلوا اليه رسولا من قبلهم يستعطفونه ويقدمون له الاعتذار ويطلبون الصفح عنهم ، ويجربونه بأنهم دائما كانوا مطيعين أوامره ، ولما قصد قماج ديارهم لقتالهم اضطروا لقتاله دفاعا عن أولادهم فقتل قماج ، وعرضوا على السلطان سنجر دفع دية مقدارها مائة ألف دينار ، وأن يقدموا له ألف غلام تركي . وكاد السلطان يقبل اعتذارهم الا أن أمراء السلاجقة رفضوا ما عرضه الغز على السلطان سنجر من معاذير وتعويضات وأجبروا السلطان على قتالهم ووافقهم على قتال الغز .

وتوجه السلطان سنجر لقتال الغز ، وحينما وصل اليهم خرجوا اليه ومعهم نساؤهم وأطفالهم وتضرعوا اليه ، وطلبوا منه العفو عنهم على أن يقدم له كل بيت من من الفضة (١).

وكاد السلطان سنجر يصفح عنهم لولا تدخل أمرائه واصرارهم على قتال الغز ، فلم يجد السلطان بدا من قتالهم .

ودارت الحرب بين الطرفين سنة ١١٥٤م / ٥٤٨هـ ، وتهاون جيش السلطان سنجر في القتال ، وكان مقابل هذا التهاون عن قبل رجال سنجر الاستبسال والاجتهاد من قبل الغز في بذل أرواحهم من أجل البقاء ، وأنزلوا بجيش السلطان الجرار قتلا وأسرا ، وانتهت المعركة بهزيمة نكراء بجيش السلطان سنجر ، فهلك الكثير من جنده ووقع هو نفسه أسيرا في أيديهم ، وأحضره الى دار الملك بمرودون أن يلحقوا به أي أذى (٢).

(١) المن : هو ٢٤ كيلو من الفضة .

اليزدي : العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ١٠٣ .

(٢) اليزدي : العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥ - الراوندي : راحة الصدور ، ص ٢٧٠، ٢٧١ - رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، ص ٩٥ - نافع توفيق العبود : الدولة الخوارزمية ، ص ٣٠، ٣١، ٥٤ .

وكان الغز يعاملون السلطان سنجر وهو في أسرهم معاملة متناقضة ، فكانوا يجلسونه نهارا على عرش السلطنة ويقبلون الأرض بين يديه معترفين أنه السلطان وهم الخاضعون لأوامره ، وأنه لم يرد قتالهم ولكنه أجبر على ذلك ، ثم يسجنونه ليلا ويعاملونه معاملة سيئة للغاية ، فيقدمون له القليل من الطعام ، وينحونه راتبا لا يكفي لسائسه وأذاقوه الذل وأصبح صورة بلامعنى (١).

واستمر الحال على ذلك شهرين وهم يعاملونه تلك المعاملة المتناقضة ، ثم دخلوا ومعهم سنجر الى مرو وهي مقر الملك في خراسان ، وطلبها منه أحد الأمراء اقطاعا لهم فما كان من السلطان الا أنه رفض طلبه على أساس أن مرو دار الملك ولا يجوز أن تصبح اقطاعا لأحد ، فسخروا منه فترك لهم كرسى الملك وبذلك استولوا على البلاد وارتكبوا فيها ما لم يسمع به من قبل من أعمال وأفعال ذكراء .

وولى الغز واليا من قبلهم على نيسابور حيث ساد فيها ظلما وقهرا للناس ، ومن ثم ثار الناس عليه وقتلوه . وبوصول الغز الى نيسابور عاثوا فيها فسادا وقتلوا الكبار والصغار والعلماء والفقهاء والقضاة (٢).

ومن هذا يتبين أن الأتراك الغز في بداية ظهورهم على مسرح التاريخ في أوائل عهد سنجر كانوا في غالبية أحوالهم يميلون الى السلم والطاعة ثم مالبث أن وصل بهم الأمر بعد حربهم للسلطان سنجر وهزيمته وأسره أن عاثوا في الأرض خرابا ودمارا وسلبا ونهبًا وقتلا وسفكا للدماء .

وبعد هزيمة السلطان سنجر على يد الأتراك الغز ووقوعه أسيرا في أيديهم ، ثم تنازله عن سرير الملك أغار الغز على مدينة مرو ثلاثة أيام

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٨ - العيني : عقد الجمان ، ج ١٢ ، ورقة ٩٠ - الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٨، ٣٩ - العيني : عقد الجمان ، ج ١٢ ، ورقة ٩٠ - القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ، ص ٤٧٣ .

فنهبوا في اليوم الأول الأشياء الذهبية والفضية والحريرية الخاصة بملوك الدولة وأمرائها وعامة أهلها ، وفي اليوم الثاني نهبوا الأشياء والممتلكات النحاسية والحديدية والرصاصية ، وفي اليوم الثالث نهبوا الأشياء الثمينة ، ومن هذا يتبين أن الغز لم يتركوا شيئاً غالياً أو رخيصاً الا وقد نهبوه وأخذوه عنوة .

وبعد الغارات المتعددة على المدينة قاموا بأسر أهلها دون التفريق بين الصغير والكبير وعذبوهم لآظهار ما يخفونه من أشياء ، ولم يتركوا شيئاً على وجه الأرض الا وأخذوه ونهبوه ، ومن آثار النهب والسلب لهؤلاء الغز في مرو أن أصبح أغنياؤها فقراء .

ثم توجه الأتراك الغز بعد ذلك الى نيسابور ، ولكن في بداية الأمر قاومهم أهلها ، الا أن الهزيمة مالبت أن نزلت بأهل نيسابور ، ولجأ أهلها من هول ما يرتكبه الغز معهم الى المسجد الجامع ، فقتل الغز كل من كان في المسجد من قضاة وعلماء وشيوخ وأطفال . وظل الغز فترة في نيسابور يقتلون وينهبون وكان قتلهم لأهل نيسابور لا يتوقف ليلاً ونهاراً وصارت القتلى لاتعد ولا تحصى ، ولم يبق من أهل نيسابور الا أعداد قليلة<sup>(١)</sup>.

وبعد هزيمة السلطان سنجر فارقه أمراء خراسان ووزيره طاهر بن فخر الملك بن نظام الملك<sup>(٢)</sup> وواصلوا السير الى نيسابور واستدعوا الملك سليمان شاه بن السلطان محمد<sup>(٣)</sup> في سنة ١١٥٤/٥٥٤٨م واعترفوا به وخطبوا له

(١) اليزدي : المراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ١١٠، ١٠٥ - الراوندي : راحة الصدور ص ٢٧٥، ٢٧٢ .

(٢) طاهر بن فخر الملك بن نظام الملك : توفي سنة ١١٥٤/٥٥٤٨م .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٠ .

(٣) ورد عند ابن الأثير خطأ سليمان بن محمود ، انظر : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٩ .

بالسلطنة ، وبذلك أسقطوا حق سنجر في السلطنة واسمه من الخطبة .  
وتجمع العسكر السلطاني حول سليمان شاه متجهين الى مرو عاصمة  
الملك لقتال الأتراك الغز ، ولما برز اليهم الأتراك الغز ولوا الأدبار وفروا  
نحو نيسابور ، وسار الغز في أدبارهم يتبعونهم حيث مروا بطوس<sup>(١)</sup> وهي  
مقل العلماء والزهاد فعاثوا فيها فسادا ودمارا وخرابا فسبوا نساءها ، وقتلوا  
رجالها ، وهدموا مساجدها ، وقتلوا من أعيانها الامام محمد المراكشي<sup>(٢)</sup> ،  
ونقيب العلويين على الموسوي<sup>(٣)</sup> ، وخطيبها اسماعيل بن المحسن<sup>(٤)</sup> وقتلوا  
كثيرا غيرهم من الشيوخ الصالحين . وتوجهوا بعد ذلك الى نيسابور فوصلوا  
اليها في سنة ١١٥٥/٨٥٤٩ م ، ولم يجدوا فيها أدنى مقاومة من أهلها حيث  
دخلوها ونهبوا وقتلوا من فيها وأحرقوا مافيها من كتب<sup>(٥)</sup> .

وتغيرت نيسابور تغيرا كبيرا خلال سنتين أو ثلاثة من سيطرة الأتراك  
الغز عليها ، وتغيرت معالمها لدرجة أن أهلها لم يعرفوا أماكن سكنهم ،  
وتلاشت مدارس العلم ومجامع الأنس وأصبحت مراعييا للأغنام ومرتعا  
للوحوش ، ففقدت نيسابور مميزاتا التي كانت تنفرد بها فلم يعد يلجأ اليها

(١) طوس : مدينة تقع باقليم خراسان وعلى ستة عشر فرسخا من نيسابور ، وطوس  
العظمى يقال لها نوقان ، وهي مدينة كبيرة حسنة المباني ، وكثيرة الأسواق ،  
وشاملة الأرزاق .

انظر الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٣٩٨ - كى لسترنج : بلدان  
الخلافة الشرقية ، ص ٤٣٠ .

(٢) محمد المراكشي : قتل في سنة ١١٥٤/٨٥٤٨ م .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٩ .

(٣) على الموسوي : قتل في سنة ١١٥٤/٨٥٤٨ م .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٩ .

(٤) اسماعيل بن المحسن : قتل في سنة ١١٥٤/٨٥٤٨ م .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٩ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٠، ٣٩ - ابن خلدون : العبر ، ج ٥ ،

المسافر وقت حاجته (١).

أما السلطان سليمان شاه فقد ضعف وكان سيء السيرة والتدبير ،  
ومالبت أن انحلت دولته وفارق خراسان في نفس السنة وعاد إلى  
جرجان (٢).

وظل السلطان سنجر في أسر الأتراك الغز من ٦ جمادى الأولى سنة  
١١٥٤/٨٥٤٨م حتى شهر رمضان سنة ١١٥٧/٨٥٥١م (٣)، حين تمكن من الهرب  
من أسرهم .

وكان سنجر طوال مدة أسر الأتراك الغز له ، لا يفكر في الهرب ، الا  
أنه بعد وفاة زوجته ترکان خاتون - فكر في الهرب . وكانت خطة السلطان  
سنجر في الهروب تتمثل في أن يذهب إلى باب مدينة بلخ حيث يقابل  
جماعة من أتباعه الذين سيكون لهم دور في هروبه منهم مؤيد آى أبه (٤)

(١) الراوندى : راحة الصدور ، ص ٢٧٦ - اليزدى : العراضة في الحكاية السلجوقية ،  
ص ١١١ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٠ .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٥٠ - أبو الفدا : المختصر في أخبار  
البشر ، ج ٣ ، ص ٣٠ - العيني : عقد الجمان ، ج ١٢ ، ورقة ٩٦ - الحسيني : زبدة  
التواريخ ، ص ٢٣٣ - تاريخ ايران : شاهين مكاريموس ، مطبعة المقتطف ، مصر  
١٨٩٨م ، ص ١٢٩ .

(٤) مؤيد آى أبه : كان مملوك السلطان سنجر ، كبر شأنه أثناء الاضطرابات الغزية ،  
ودخل تحت طاعته كثير من الأمراء مما ساعده على احتلال نيسابور ، وطوس ،  
ونساء ، وأبيورد ، وشهرستان ، والدامغان وهراة ، وقعت معركة بين مؤيد  
وخوارزمشاه تكش ، انهزم المؤيد وأخذ أسيراً إلى خوارزمشاه تكش فأمر بقتله  
سنة ١١٧٤/٨٥٦٨م .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٩١، ١١٥ - الحسيني : زبدة التواريخ  
ص ٢٣٢ .

والأمير عماد الدين أحمد بن بكر قماج<sup>(١)</sup>، وقد تمكنوا من مقابلة السلطان في حضور بعض من أمراء الغز مثل كركود<sup>(٢)</sup> وطوطى بك<sup>(٣)</sup>، وتمكن المؤيد آى أبه أن يجعل جماعة من الأتراك الغز تنضم إليه لمساعدته ومعاونته لتخليص السلطان سنجر، حيث وعدهم بمكافأة كبيرة من السلطان. واستغل المؤيد فرصة مناوبة هؤلاء الغز لحراسة السلطان سنجر، وركب مع هؤلاء الغز والسلطان وأتباعه بحجة الخروج للصيد حتى وصلوا الى شاطيء نهر جيحون .

وكان الأمير عماد الدين أحمد قد جهز من ذى قبل زوارق للهروب، وفي غفلة من الغز تمكن السلطان سنجر ومن معه من الهروب. وبعد مضي وقت رجوع السلطان من الصيد، خرج أمراء الغز في أثره للبحث عنه حتى وصلوا الى شاطيء النهر، بينما كان السلطان وأتباعه قد عبروا النهر. وتوجه السلطان سنجر الى قلعة ترمذ وتحصن بها، ولما علم أمراء خراسان بهروب السلطان أسرعوا اليه مع جيش خراسان، ومن ثم توجه السلطان على رأسهم الى مدينة مرو دار الملك .

وحاول السلطان سنجر جمع شتات جنده وتكوين جيش جديد، وأخذ يعد العدة من أجل تنظيم مملكته واعادة بهجة وبهاء ورونق خراسان الا أنه انتابه حزن شديد عندما وجد الخزائن خالية وخاوية، ومايعم البلاد من خراب ودمار، والولاه منكسرين، والرعية مشردين، فتركت جميع

(١) عماد الدين أحمد بن بكر قماج : هو الأمير سباهلاد الأجل الكبير عماد الدين أحمد بن علاء الدين أبو بكر بن قماج، تولى امارة خراسان كما أنه كان قائد عسكر السلطان .

انظر الحسيني : المصدر السابق، ص ٢٣٢ .

(٢) كركود : لم أقف له على ترجمة .

(٣) طوطى بك : لم أقف له على ترجمة .

هذه الأحوال التي وجدها في البلاد في نفسه الهم والحزن وحن عليه المرض (١).

ثم ساءت حالة السلطان ، فقد أصيب بالقولنج (٢) والاسهال ، ولم يكن الأطباء آنذاك الوقت يقدرّون على معالجته وعجزوا عن تقديم الدواء له (٣).

وتوفي السلطان سنجر سنة ١١٥٨/٥٥٢م ودفن في قبة (٤) بناها لنفسه في مرو سماها دار الآخرة ، ولما وصل خبر وفاته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له في العزاء (٥).

(١) الزدى : العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ١١٢ - الراوندى : راحة الصدر ، ص ٢٧٧، ٢٧٨ .

(٢) القولنج : مرض معوى مشهور مؤلم جدا يعسر معه خروج التفل والريح . انظر البيهقي : تاريخ حكماء الاسلام ، تحقيق محمد كرد علي ، ص ١٥٣ .

(٣) ابن الوردي : تنمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٩٢ - أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٣٣ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٦٣ .

(٤) وهو عبارة عن ضريح مربع الشكل كبير ، وقد توجت الحيطان الأربعة بأوراق مغطاة ببلاط عادي ، أما كهوف الأروقة مغطاة ببلاط عليه خطوط بارزة مكتوب عليه كتابات لطيفة فوق أرضية مزخرفة بنماذج من الزهور ، كما تتجمع فيها كل المستحدثات والتطورات التي أوجدها السلاجقة في مجال عمارة القباب حتى ذلك التاريخ .

انظر اوقطاي أصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، استانبول ١٩٨٧م ، ص ٤١ - زكى محمد حسن : الفنون الاسلامية ، دار الفكر ، ص ٨٩، ٨٧ - أرمنت كويل : الفن الاسلامي ، ترجمة أحمد موسى ، دار صادر بيروت ١٩٦٦م ، ص ٦٠، ٦١ - نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط في العصور الاسلامية ، دار المعارف ، مصر ، ص ١٠١، ١٠٣ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٥٥ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٣٧ - الذهبي : دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٦٩ - الأصبهاني : البستان الجامع لأهل الزمان ، ورقة ١١٠ .

وهذا يدل على أن المسلمين في تلك الفترة كثرت عندهم البدع فبناء القباب على القبور لا يجوز وأن هذه بدعة أدت الى الانحراف للعصور المتأخرة الا أن أهل السنة والجماعة أقدموا على ازالة هذه البدعة ، خاصة من أرض الحرمين الشريفين وشبه الجزيرة العربية عامة .

والمقلب لصفحات التاريخ يجد أن عهد السلطان سنجر من العهود المتميزة في تاريخ الدولة السلجوقية ، فقد بدأ عهد السلطان سنجر بقدمه مع أخيه السلطان محمد الى مدينة بغداد ، حيث عهد الخليفة العباسي آنذاك المستظهر بالله بالسلطنة الى محمد وعهد الى سنجر بولاية العهد ، وبوفاة السلطان محمد خطب لسنجر بالسلطنة . ومنذ ذلك الوقت ظل يخاطب له على منابر بلاد الدولة السلجوقية لمدة أربعين سنة ، وكان يخاطب له من ذى قبل لمدة عشرين سنة .

وكانت سيرته حافلة بكل المواقع البطولية والانسانية ، وكان مهيبا كريما ، وأكثر السلاطين عطاء ، وكانت البلاد في عهده أكثر أمنا وأمانا من العهود السالفة .

وبعد وفاته راسل أمراء السلاجقة الخان محمود بن محمد بن بقرخان (١) وهو ابن أخت السلطان سنجر ، واستدعوه وملكوه أمرهم وخطبوا له على

(١) الخان محمود بن محمد بن بقرخان : راسله الغز على أن يحضر اليهم ليملكوه عليهم سنة ١١٥٩/٨٥٥٣م فخاف على نفسه وأرسل ابنه اليهم فأطاعوه ، ثم لحق بهم الملك محمود بعد أن وثق منهم ، ثم خلع سنة ١١٦٢/٨٥٥٦م ونهبت طوس وغيرها من مدن خراسان واستطاع المؤيد (صاحب نيسابور) أخذ الملك محمود بن محمد وكحله وأعماه وأخذ كل ماكان معه من الأموال والجواهر ، وقطع المؤيد خطبته من نيسابور وخطب لنفسه بعد الخليفة المستنجد بالله (١١٦٠/٨٥٥٠م) ، وقد تمكن المؤيد من سجن السلطان محمود بن محمد وابنه جلال الدين محمد - الذي كان قد ملكه الغز أمرهم - معهما جواريهما الى أن مات السلطان محمود سنة ١١٦٢ / ٨٥٥٦م ، ثم مات ابنه بعده .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٧٤،٥٩،٥٥ .

منابر خراسان ، وكان السلطان سنجر قبل موته قد استخلفه على ملك خراسان (١).

ومن الحقائق التاريخية الثابتة التي لا يمكن الخلاف عليها أن فتنة الأتراك الغز وهزيمتهم للسلطان سنجر على مقربة من بلخ سنة ١١٥٤/١١٥٤م وأسره لهم كانت ضربة قاضية لدولة السلاجقة في المشرق ، فما ترتب ونجم عنها من نتائج أنهكت قوى السلاجقة بصفة عامة . ذلك أن عهد السلطان سنجر يعتبر امتدادا لعهد السلاطين العظام مثل طغرل الأول ، وألب أرسلان وملكشاه ، وهو يعد آخر هؤلاء السلاطين العظام (٢).

وتمتد الضربات القاسية التي وجهها هؤلاء الأتراك الغز للدولة السلجوقية لآبادتها وإزاحتها من أمامهم فأسقطوا اسم السلطان سنجر من الخطبة إضافة إلى فسادهم وتغييرهم لمعالم بلاد ماوراء النهر وخراسان والقضاء على العلماء والفقهاء والأئمة ، ومن ثم امتدت أذى الظلم والفساد والتدمير والتخريب والقتل والسفك وكل ما من شأنه قضاء للسلاجقة عامة .

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٠ .

(٢) عبد النعم محمد حسنين : دولة السلاجقة ، ص ١١٥، ١١٦ .

(ب) فتنة الاسماعيلية في خراسان

(١١٥٥/٥٥٤٩م)

كان حكم دولة بني بويه<sup>(١)</sup> شمل أجزاء واسعة من المشرق ، وكانت سياستهم الواضحة هي مؤازرة الفرق المخالفة لأهل السنة مثل الاسماعيلية ، وحينما سيطر السلاجقة على المشرق كانت سياستهم هي ابعاد أمثال هؤلاء عن الجهاز الادارى للدولة السلجوقية ، فلم يجرؤ أحد أثناء كم السلطان طغرلبيك أن يعين أحدا من خبثاء المذهب الاسماعيلي وكانت سياسة كل من طغرلبيك وألب أرسلان تطهير البلاد من الفرق المخالفة لأهل السنة . وقد أدت تلك السياسة من جانب آخر الى انكفاء دعاة الاسماعيلية على أنفسهم ونقد الجراءة على الظهور العلني في دعوتهم<sup>(٢)</sup>.

ومما أوهم نشاط دعاة الدولة الفاطمية في المشرق ما حل بهامن ضعف وانقسام بسبب الضائقة الاقتصادية والشدة التي حلت في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله<sup>(٣)</sup> (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) والفتن التي كانت بين الجند ، مما فرض عليها الالتفات الى مشاكلها الداخلية ومحاولة حلها ،

(١) بنو بويه : قوم من الشيعة المغالين في عقائد هذا المذهب ، لايعترفون بحق الخليفة العباسي السني في السلطة والسيادة على جميع العالم الاسلامي ، وكان معز الدولة أحمد (٨٣٢٠/٩٣٣م) أول من تولى السلطنة من بني بويه ، عندما قوى أمره حجر على الخليفة المستكفي (٨٣٣٣/٩٤٤م) وقد سار سلاطين بني بويه على نفس الأسلوب حيث لم يتورعوا عن التعدي على الخلفاء العباسيين وينتقصوا من حقوقهم ، وقد امتد نفوذ بني بويه في عهد عضد الدولة (٨٣٦٧/٩٧٧م) في البلاد الممتدة بين بحر قزوين والخليج العربي ، ومن أصفهان الى حدود سورية ، وأصبح اسمه يذكر في الخطبة وينقش على السكة .

انظر حسن ابراهيم حسن وعلى ابراهيم حسن : النظم الاسلامية ، ص ٦٦، ٦٣ .  
(٢) مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص ٢٣٣-٢٣٨ .

(٣) هو : أبو تميم معد بن أبي الحسن على الظاهر لاعزاز دين الله العلوي ، لقب المستنصر بالله ، ولد بالقاهرة سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م ، تولى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م على مصر والشام ، وكانت مدة خلافته ستين سنة وأربعة أشهر ، دعا له حسن الصباح بالامامية في المشرق ، وتوفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م وعمره سبعة وستون سنة .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١١، ١٧٣ - مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص ٢٣٣-٢٣٨ .

والانصراف عنها تاركين دعاة الاسماعيلية في المشرق يواجهون الضغط السلجوقي ، دون تقديم أى تأييد أو دعم مادي أو معنوي لهم فلم يكن أمام الدعاة الفاطميين الا أن يلزموا السكينة حتى تأق الظروف المواتية لهم كما أن الدولة الفاطمية خسرت أعالي بلاد الشام ، وأصبح السلاجقة سادتها وأزالوا مظاهر التشيع التي نشرها الفاطميون فيها<sup>(١)</sup>.

وكان الفاطميون بجانب اهتمامهم بدعاتهم استغلوا الصراع الخفي بين السلطان ملكشاه وبعض وزرائه وبين نظام الملك بغية حدوث ثغرة لايجاد من يقوم بنشر دعوة الاسماعيلية في المشرق ، وكان الاختيار الذي وقع عليه دعاة الاسماعيلية حسن بن محمد بن الصباح<sup>(٢)</sup> الذي يعد الزعيم الثاني للاسماعيلية<sup>(٣)</sup>.

وقد ازداد نفوذ الاسماعيلية في بعض أجزاء ايران لكن لم يلبث هذا النفوذ أن ضعف وأخذ يتلاشى في بداية العهد السلجوقي بسبب تعقب السلاجقة السنة لهم ، غير أن الدعوة الاسماعيلية عاودت نشاطها في عهد السلطان ملكشاه على يد حسن بن محمد بن الصباح بعد زيارته القاهرة في

(١) محمد ربيع هادي المدخلي : المشرق الاسلامي في عصر سلاطين السلاجقة العظام ، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ص ٤٧٢-٤٧٥ .

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن الصباح الاسماعيلي ، ولد في مرو عام ١٠٣٧م / ٨٤٢٨م ، قيل أنه يماي الأصل من حمير ، وتلمذ لأحمد بن عطاش ، فصار مقدم الاسماعيلية بأصفهان ، أتقن علم الهندسة والحساب والنجوم ، طاف البلاد فدخل مصر وطلب منه المستنصر الفاطمي بعد اكرامه أن يدعو الناس الى امامته ، فعاد الى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ، ورجع الى خراسان ، ودخل كاشغر وماوراء النهر داعيا الى امامة المستنصر ومن بعده الى ابنه الأكبر نزار ، استولى على قلعة الموت سنة ١٠٩٠م / ٥٤٨٣م وطرد صاحبها ، ثم ضم اليها عدة قلاع واستقر فيها الى أن توفي سنة ١١٢٤م / ٥٥١٨م .

(٣) انظر الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ١٣٩، ١٤٠ - الزركلي : الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٩٣ اليزدي : العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ٨٤، ٨٥ - سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٥٤٩ - مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الاسماعيلية ،

أواخر عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله رحل الى ايران يدعو الى امامة نزار بن المستنصر بالله الفاطمي بعد وفاته (المذهب الاسماعيلي التزاري) (١) والتفت حوله الكثير من الأتباع والمؤيدين منزهة فزادت قوته واستطاع أن يستولى على قلعة الموت (٢) حيث اتخذها تورا لدعوته الاسماعيلية (٣) والداعية الأكبر لها هو أحمد بن عبد الملك بن عطاش (٤).

وكان جيش الاسماعيلية يشتهر بالحماس والاستعداد للتضحية بالنفس من أجل حماية دعوة الاسماعيلية ، وكثر بينهم الفدائيون الذين كانوا

(١) المذهب الاسماعيلي التزاري : أحد أفرع المذهب الاسماعيلي ، وينسب الى نزار بن المستنصر بالله الفاطمي .

انظر عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص ٧١، ٧٢ .  
(٢) قلعة الموت : كلمة دبلوماسية ، وهي مكونة من (آلة آموت) أي المكان الذي أرشد عليه العقاب .

انظر ابن خلدون : العبر ، ج ٤ ، ص ٩٤ - ادوارد جرانفيل براون : تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي الى السعدي ، ص ٣٨٩ - عبد النعيم محمد حسنين : دولة السلاجقة ، ص ٦٣ - وتقع القلعة في جبل ايلبورز شرق قزوين . انظر الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ١٣٩ .

(٣) هم من شيعة آل علي الذين يعتقدون في سبعة أئمة آخرهم اسماعيل بن جعفر الصادق ، ومن أهم مبادئ الاسماعيلية ايمانهم بالامامة لاعتقادهم عجز العقل البشري عن معرفة الله عز وجل ، ومن ثم يجب على الناس اختيار امام لهم يقوم بارشادهم .

ومن الأسس التي يقوم عليها مذهب الاسماعيلية بأن للعقيدة ظاهرا وباطنا ، وأدى ذلك الى تأويل أحكام الشريعة فأصبح لكل نوع من أنواع العبادة باطنا ، مما جعل الناس يسمونهم بالباطنية .

انظر أبو حامد الغزالي : فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٦٤/٨١٣٨٣ ، ص ١١، ١٢ - الشهرستاني : الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز الوكيل ، دار الفكر ، بيروت ، ص ١٩٢ - عبد النعيم محمد حسنين : دولة السلاجقة ، ص ٦٠-٦٣ .

(٤) مزيدا عن نشاط الاسماعيلية على يده انظر : سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ - الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ١٦٨ - الزركلي : الأعلام ، ج ١ ، ص ١٦٣ .

يستعينون بهم في اغتيال أعدائهم من القواد والأمراء والسلاطين الذين يقفون أمامهم عقبة في طريق نشر دعوتهم . وقد أثار فدائيو الاسماعيلية قلق الناس في أرجاء الدولة السلجوقية ، وكان أبرز عمل نسب الى الاسماعيلية في عهد السلطان ملكشاه هو قتلهم لوزيره نظام الملك في عام ٥٤٨٥هـ / ١٠٩٢م<sup>(١)</sup>.

وقد استغل الاسماعيلية ما أصاب الدولة السلجوقية من انقسام ونزاع وتفكك وحروب فيما بينهم من أجل عرش السلطنة بعد موت السلطان ملكشاه سنة ٥٤٨٥هـ / ١٠٩٢م ، فزادوا من نشاطهم ووسعوا مناطق نفوذهم من أجل نشر دعوتهم . وامتدت الدعوة للاسماعيلية الى أصفهان حيث استولوا سنة ٥٤٨٧هـ / ١٠٩٤م على قلعة شاهدز<sup>(٢)</sup> وهى احدى القلاع التى شيدها ملكشاه واستولى عليها أحمد بن عبد الملك بن عطاش أكبر دعاة الإسماعيلية<sup>(٣)</sup>. وقد أصبحت هذه القلعة مركزا هاما للتخطيط والقضاء على كل من يحاول النيل من الدعوة الاسماعيلية وذلك لشحنها بالكثير من الأسلحة والعتاد والعدة والغلمان .

وانتشرت أيضا دعوة الاسماعيلية في بلاد خراسان وماوراء النهر فملكوا فيها كثيرا من الحصون والقلاع ، وقد بث الاسماعيلية الرعب في قلوب الناس بما كانوا يقومون به من خطف وقتل وتعذيب كل من يقف

(١) عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص ٧١-٧٣ - دولة السلاجقة ص ٦٣، ٦٤، ٦٨ - حسن أحمد محمود ، وآخر : العالم الاسلامى في العصر العباسى ص ٥٩٥ .

(٢) قلعة شاهدز : وتكتب أيضا (شاه دز) وتسمى أيضا بقلعة "رذكوه" تقع قرب أصفهان وبنها السلطان ملكشاه حيث أنفق على بنائها ١٢٠٠ ألف دينار ، وتقع على جبل أصفهان وكانت معقلا لابن عطاش ، ومعنى كلمة شاهدز قلعة الملك . انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣١٦ - الحسينى : زبدة التواريخ ص ١٦٨ .

(٣) سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، مج ٢ ، ص ٤٦٨ - الحسينى : زبدة التواريخ ، ص ١٦٨ - الزركلى : الأعلام ، ج ١ ، ص ١٦٣ .

أمامهم حائلا بينهم وبين نشر دعوتهم ، وقد ذهب ضحية الاسماعيلية عدد من أكابر رجال الدولة السلجوقية (١).

وفي سنة ١١٠١/٥٤٩٤م انتشرت دعوة الاسماعيلية في العراق والجزيل ، حيث ملكوا القلاع بعد استيلائهم عليها واستفحل أمرهم ، وأدخلوا الرعب في قلوب الناس لقتلهم وتعذيبهم الرعية ، ومما جعل أمرهم يستفحل في البلاد انشغال أبناء ملكشاه بتزاعاتهم وحروبهم فيما بينهم (٢).  
ومما زاد من نفوذهم أن السلطان بركيارق استعان بهم في نزاعه مع أخيه محمد على عرش السلطنة ، فكثرت عددهم في جيشه وكانوا يمثلون ربع جيشه تقريبا . كما استعان بهم السلطان بركيارق على من يريد قتله من الأمراء . ولما ارتاب منهم أمراء جيش السلطان بركيارق شكوا اليه ما يلاقونه من الاسماعيلية كما شكوا اليه أن جنود أخيه محمد يتهمونه بالتحالف والاتحاد مع الاسماعيلية ، فانقلب السلطان بركيارق على الاسماعيلية ، وأذن لجنوده بقتالهم ، بل سار والعسكر معه فقاتلهم حيثما كانوا بعنف وقوة وشراسة وطهر جيشه منهم وشردهم كل مشرد . والسبب الذي دفع السلطان بركيارق الى قتال الاسماعيلية والتخلص منهم أنه شعر بضرر الاستعانة بهم اضافة الى ازالة الفكرة السائدة بين الناس أنه اعتنق معتقداتهم واتهامه بالميل اليهم من أجل عدم التعرض لأذاهم (٣).

(١) ابن الوردي : تنمة المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٢، ٢٣، ٢٨ - عبد النعم محمد حسنين : دولة السلاجقة ، ص ٨٥ - مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص ٢٤٦ - حسن أحمد محمود ، وآخر : العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ص ٦٠٦ .

(٢) الحافظ الذهبي : العبر في خبر من غير ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٨ .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٠٠ - ابن خلدون : العبر ، ج ٤ ، ص ٩٩، ٩٥ ، ج ٥ ، ص ٢٦ .

وفي السنة المذكورة قتل الأمير جاولى سقاوا (١) عددا كبيرا من الاسماعيلية والسبب الذي دفعه الى قتلهم هو قطعهم للطرق المؤدية الى بلاده وانضم جماعة من أصحاب جاولى الى الاسماعيلية وأظهروا الولاء لهم الى أن وثقوا بهم ، ثم انقلبوا عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا (٢).

وفي سنة ١١٠٤/٨٤٩٧م جمع الأمير بزغش (٣) كثيرا من عسكر خراسان وانضم اليه كثير من المتطوعين وقصد طبرستان لقتال الاسماعيلية فخرّبها وقتل خلقا كثيرا منهم وفعل بهم الأفعال العظيمة ، ثم اشترط عليهم بزغش وعسكره بالألّا يبنون حصنا ولا يشترّون سلاحا ولا يدعون أحدا الى دعوتهم ومذهبهم ، الا أن الكثير منهم رفضوا تلك الشروط القاسية عليهم (٤).

وفي سنة ١١٠٥/٨٤٩٨م عظمت شوكة الاسماعيلية وكان من جملة مافعلوه أن قوافل حجاج الهند وماوراء النهر وخراسان حينما وصلت على مقربة من الري هجم عليهم الاسماعيلية فنبهوا أموالهم وماعهم من متاع

(١) الأمير جاولى سقاوا أو (سقاوه) : وهو من مماليك وأمراء السلاجقة وبالأخص السلطان محمد بن ملكشاه ، أقطعه الموصل سنة ١١٠٦/٨٥٠٠م ، فاستولى عليها بعد أسره جكرمش ثم موته ، وقد امتد حكمه في الموصل سنة ١١٠٨/٨٥٠٢م فحدثت منافرة بينه وبين السلطان ، مما جعله يلحق بالسلطان في أصفهان فعفى عنه السلطان وولاه بلاد فارس وظل بها الى أن توفي سنة ١١١٦/٨٥١٠م .

انظر ابو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٢١ - ابن شداد : الأعلام الحظيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، ج ٣ ، ص ٦١٠ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) الأمير بزغش : كان له مواقف بطولية مع السلطان سنجر ففى عام ١١٠٠/٨٤٩٣م استطاع أن يقلب الهزيمة الى نصر عندما كان بصحبة سنجر في المعركة التي وقعت مع السلطان بركيارق ، قام بقتل الأمير داجشى ، ثم في سنة ١١٠٤/٨٤٩٧م قصد طبرستان لقتال الاسماعيلية فخرّبها وماجاورها من القلاع والقرى وأكثر فيهم القتل والنهب والسبي وبعد عودته توفي سنة ١١٠٤/٨٤٩٧م .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٩٤ ، ٢٢٣ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ ، ٢٢٣ .

وقتلوهم (١).

وبعد أن تولى محمد بن ملكشاه السلطنة وجد أن قوة الاسماعيلية وصلت الى حد الخطورة الأمر الذي جعله يرى أن أهم عمل يقوم به هو القضاء عليهم .

وفي عام ١١٠٧/٥٥٠٠ هاجم السلطان محمد الاسماعيلية في قلعة أصفهان وتمكن من الاستيلاء عليها ، وأسر أحمد بن عبد الملك بن عطاش ، وأمر السلطان محمد بقتله هو وأبناؤه ، وأمر كذلك بقتل وزيره سعد الملك الآبي (٢) الذي ثبت عليه أنه متواطىء مع الاسماعيلية حيث كان يمددهم بالعتاد والأسلحة ، وأسند الوزارة الى ضياء الملك أحمد الذي يلقب بنظام الملك الثاني (٣) ، وقد استمر السلطان محمد يتعقب الاسماعيلية (٤).

- (١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٢٨ - ابن الوردي : تمة المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٨ .
- (٢) سعد الملك الآبي : هو سعد الملك أبو المحاسن سعد بن محمد الآبي ، كان ديناً يتصف بحسن التدبير ، وكان قاضى أصفهان عبيد الله الخطيبي ، قد كشف الوزير سعد الملك أنه اسماعيلي لما يقوم به سرا بدعم الباطنية فأخبر السلطان بذلك فأمر باعتقاله ثم صلب على بوابة أصفهان وقتل في سنة ١١٠٧/٥٥٠٠ ، وكانت مدة وزارته سنتين وتسعة أشهر .
- انظر البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٩٠ - الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ١٧٢ .
- (٣) هو ضياء الملك أبو نصر أحمد بن نظام الملك ، أسند الوزارة اليه السلطان محمد بعد مقتل سعد الملك ثم لقب قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام ، كان رجلاً سهلاً المحجة ، صادق اللهجة اذا جلس في صدر وزارته ، أحدق الصدور بوسادة سيادته ، وحسنت سمعته ، سجن اثنتي عشر سنة فلقى الهون والمذلة .
- انظر البنداري : المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٨ - الحسيني : المصدر السابق ، ص ١٧٣
- (٤) ابن الفلاح الجنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٣ ، ص ٤١٠ - الحافظ الذهبي : العبر في خبر من غير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ - عبد النعم محمد حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص ٩٧ - محمد ماهر حمادة : الوثائق السياسية والإدارية ، ص ٧٦،٧٥ .

وكان فخر الملك في بداية الأمر وزيرا لتتش ثم حبسه ، ولما هزم تتش من السلطان بركيارق أصبح فخر الملك في أسر أخيه مؤيد الملك وزير السلطان بركيارق ، وقد أخذ يفكر وهو في حبسه الكيد لأخيه وكانت وسيلته في ذلك الاتصال بعدوى أخيه اللدودين وهما مجد الملك القمي وزبيدة خاتون<sup>(١)</sup>.

وقد تمكن بحيلته وذكائه من الكيد لأخيه وهو في حبسه ونجح في تحقيق مسعاه وهدفه ، حيث عزل السلطان بركيارق مؤيد الملك وأفرج عن فخر الملك وعينه وزيرا له في عام ١٠٩٥/٨٤٨٨ م . ثم مالبت أن نشب الخلاف بين مجد الملك القمي وبين فخر الملك وذلك بسبب أن أمور الوزارة كانت في حقيقة الأمر تحت تصرف وسلطان مجد الملك القمي اضافة الى أن زبيدة خاتون كانت تسانده، ومن ثم نشب بين فخر الملك ومجد الملك خلاف كبير ترتب عليه أن عزل السلطان بركيارق فخر الملك وعين مجد الملك بدلا عنه ، وتوجه فخر الملك الى نيسابور ولم يدم فخر الملك في نيسابور طويلا

(١) زبيدة خاتون : هي زوجة السلطان ملكشاه والدة السلطان بركيارق ، عندما هزم عمه تتش وقتله أرسل خادما ليحضر والدته (زبيدة خاتون) من أصفهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الأمراء وأشاروا عليه بتركها فقال أريد الملك لها فلما وصلت اليه وعلمت مادبره لها تنكرت على مؤيد الملك وكان بصحبته مجد الملك وعلم أنه لا يتم له أمر مع مؤيد الملك بسبب الخلاف الحاصل بينه وبين أخيه فخر الملك منذ وفاة والدهم نظام الملك ، فلما علم فخر الملك تنكر أم السلطان (زبيدة خاتون) على أخيه مؤيد الملك أرسل وبذل أموالا طائلة في الحصول على الوزارة فتحقق له ذلك . انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٧٨ .

ويبقى الحقد في صدر مؤيد الملك حيث استغل منصبه عندما عين وزيرا للسلطان محمد بن ملكشاه وفي أثناء صحبته مع السلطان لمدينة الري وجد عدوته اللدود (زبيدة خاتون) فأخذها وسجنها في القلعة وأراد قتلها فأشار عليه ثقاته بعدم فعل ذلك الا أنه لم يستمع لهم فقام بخنقها في القلعة وكان عمرها اثنين وأربعين سنة فتوفيت على أثر ذلك عام ١٠٩٩/٨٤٩٢ م . انظر الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٩١ .

حيث عينه السلطان سنجر وزيرا له (١).

وفي يوم عاشوراء من سنة ٥٠٠/١١٠٦م قتل فخر الملك ، وكان قد رأى في ليلة مقتله وهو نائم الحسين بن علي رضى الله عنهما قائلا له : عجل الينا وليكن افطارك عندنا . وحينما قص مارآه في منامه على أصحابه نصحوه بعدم خروجه من داره تلك الليلة . فقام يقرأ القرآن ويتصدق بالكثير ، وفي وقت العصر خرج من داره حيث رأى شابا على باب داره يصيح متظلما حاملا في يده رقعة فيها مظلمه ، فسأله فخر الملك عما به وماذا يريد ، فأعاد له الشاب الرقعة ، وبينما فخر الملك يتأملها ويقرأها طعنه الشاب بسكين وقضى عليه . وكان هذا الشاب من الاسماعيلية ، وقد قبض عليه وحمل الى السلطان سنجر . وادعى الشاب أن جماعة السلطان أرغموه على فعلته تلك - وهذا الادعاء ادعاء كاذب والحجة في ذلك تبرير موقفه أماما السلطان محاولة لنجاته من الموت المحتوم - فأمر السلطان سنجر بقتله وقتل من ادعى عليهم بأنهم السبب في فعلته الشنيعة (٢).

ومن هذا يتضح أن فخر الملك الوزير السلجوقي الكبير لكل من السلطانين بركيارق وسنجر كان ضحية من ضحايا الاسماعيلية . والمتتبع لتاريخ السلاجقة يتبين أن أباه نظام الملك كان ضحية أيضا على أيدي الاسماعيلية من ذى قبل .

(١) ابن خلدون : العبر ، ج ٥ ، ص ٣٧ - سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ - أحمد كمال الدين حلمى : السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، ص ٤٩ - حسن أحمد محمود ، وآخر : العالم الاسلامى فى العصر العباسى ، ص ٦٠٤ .

(٢) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ - أبو الفدا : البداية والنهاية فى التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٦٧ - ابن الوردى : تنمة المختصر فى أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٣٠ - خواندمير : دستور الوزراء ، ترجمة حرنى أمين سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م ، ص ٢٧٥ - ادوار جرانفيل براون : تاريخ الأدب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ، ص ٣٩١ .

وفي سنة ١١٠٨/٥٥٠١م أراد السلطان محمد الاستيلاء على قلعة الموت الحصينة والقضاء على الحسن بن الصباح ، فأرسل جيشا بقيادة وزيره ضياء الملك أحمد فحاصر القلعة الى سنة ١١١٠/٥٥٠٣م وقتل الكثير من الاسماعيلية ولم يتمكن من الاستيلاء على القلعة بسبب الشتاء والهرودة القارصة ، وعاد هو ورجاله دون تحقيق أغراضهم ، ونتيجة لعجز الجيش السلجوقي عن الاستيلاء على قلعة الموت عظم شأن الاسماعيلية وازداد خطرهم متمثلا في اغارتهم على المناطق المجاورة وما فعلوه بها من سلب ونهب (١).

وفي سنة ١١١٢/٥٥٠٥م أرسل السلطان محمد الأمير أنوشتكين شريكه صاحب ساوه وآوه وماجاورهما على رأس جيش كبير لقتال الاسماعيلية حيث تمكن من حصار قلعة الموت التي استمر في حصارها سنوات طويلة وكان السلطان محمد يمدده بالمدد والذخائر والعسكر ، وكاد الجيش السلجوقي يبلغ غايته بعد أن ضيق الحصار على الاسماعيلية داخل القلعة وانعدمت عندهم الأقوات وضاق الأمر بهم ، وكاد الجيش السلجوقي يستولى على القلعة الا أن وصول خير وفاة السلطان محمد سنة ١١١٨/٥٥١١م حال دون ذلك .

وبوصول خير وفاة السلطان محمد ضعفت عزائم الجيش السلجوقي ومال الى الرحيل ، وأمل الاسماعيلية في فك الحصار عنهم ، وبالفعل اضطر أنوشتكين الى فك الحصار عنهم بعد أن كاد يحقق مراده (٢).  
ومن هنا يتبين أن السلطان محمد كان يتمتع بغيرة دينية كبيرة متمثلة في تعقبه للاسماعيلية ومحاوله القضاء عليهم وعلى مذهبهم المخالف للسنة والحد من نفوذهم بأية وسيلة وتصفية قلاعهم .

(١) الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ١٧٠ - عبد انعم محمد حسنين : دولة السلاجقة ،

ص ٨٦ .

(٢) الراوندى : راحة الصدور ، ص ٢٤٧، ٢٤٨ - أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة

في التاريخ والحضارة ، ص ١٨٢، ١٨٣ .

غير أنه بعد وفاة السلطان محمد عاد المتطاحن على عرش السلطنة بين أفراد البيت السلجوقي - الأمر الذى هيا للاسماعيلية مواصلة نشاطهم واستعادة قوتهم مما جعل فتنتهم تظهر من جديد بين حين وآخر .  
وفي سنة ١١٣٤/٥٥٢٨م دخل الاسماعيلية على قسيم الدولة أقسنقر صاحب الموصل فقتلوه في الوقت الذى رحلت فيه عساكره نحو آذربيجان (١).

وفي سنة ١١٤٠/٥٥٣٤م قتل الاسماعيلية كثيرا من كبار عسكر السلطان سنجر ، وكانت حيلتهم في قتلهم أن ارتدوا ملابس النساء واستغاثوا بهم فوقفوا مستمعين لكلامهم ثم قتلوهم (٢).

وعودا على بدء يتبين أن فتنة الاسماعيلية ازداد خطرها بسبب الانقسام والحلاف بين أفراد البيت السلجوقي ومن ثم عاثوا في البلاد فسادا وخرابا ودمارا ، وقتلا وخطفا للناس . وقد تمثل هذا الخطر في كثرة حصونهم وقلاعهم التى كانت بمثابة مراكز للتخطيط لنشر دعوة الاسماعيلية اضافة الى القضاء على السلاجقة ودولتهم .

ولقد تصدى لهم سلاطين السلاجقة للحد من نشر دعوتهم بداية من السلطان بركيارق ثم السلطان محمد وأخيرا السلطان سنجر .

هذا وقد حارب السلطان سنجر الاسماعيلية منذ أن كان ملكا على خراسان من قبل أخيه بركيارق ثم محمد في عام ١١٠١/٥٤٩٤م .

وعلى الرغم من جهوده في محاربة الاسماعيلية الا أن نفوذهم كان يزداد ويقوى ، وقد استطاعوا استمالة سنجر اليهم عن طريق ارهابه وتهديده بالقتل ، وعن طريق هذا التهديد وذاك الارهاب خشى سنجر على نفسه وحياته من تلك الفئة . ولقد وجد عن قرب مدى خطورتهم عليه ، حيث استيقظ يوما من نومه فوجد بجوار فراشه خنجرا ، ووجد رسالة

(١) البندارى : تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١٥٧، ١٥٨ .

(٢) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٥ .

بجانب الخنجر مكتوب عليها " ان الذى وضع الخنجر هنا قادر على وضعه فى رأسك " وذلك دفع السلطان سنجر الى الاسراع فى مهادنتهم وعقد صلح معهم فأرسل وفدا الى الاسماعيلية بشأن الصلح ، وبعد أن عاد أعضاء الوفد السلجوقى الى السلطان أخبروه بأن فدائى الاسماعيلية يطيعون زعيمهم طاعة عمياء وأنهم على أتم الاستعداد لبذل حياتهم وروحهم من أجل ذلك ومن أجل عقيدتهم .

ولم يتردد السلطان سنجر فى عقد صلح ومودة مع الاسماعيلية ، ومن قبيل ذر الرماد اشترط عليهم أن يكفوا عن بناء الحصون وشراء الأسلحة والدعوة الى مذهبهم ، الا أن هذا الصلح لم يمنع الاسماعيلية من أن تزداد قوتهم ولم يمنع ذلك من اغتيال معارضيتهم والقيام ببعض حوادث النهب والسلب<sup>(١)</sup>.

ولم تكن مهادنة السلطان سنجر وخضوعه للاسماعيلية بسبب خوفه على حياته منهم وانما - وفقا لأكثر الترجيحات - لكى يتاح له الوقت للاستعداد لقتالهم والتخلص منهم .

وقد ظل نشاط الاسماعيلية فى الفترة الأخيرة من حياة زعيمهم حسن الصباح مستقرا بعض الشيء وان كان لا يخلو من بعض الحوادث الفردية من قتل ونهب . وبعد موت حسن الصباح سنة ١١٢٤/٥١٨م تجدد نشاطهم مرة أخرى من قتل ونهب وسلب . واعتبر السلطان سنجر أن ذلك تقضا للصلح والهدنة التى عقدت بينه وبين الاسماعيلية من قبل<sup>(٢)</sup>، لذا أخذ السلطان يعد العدة للهجوم عليهم .

(١) عصام الدين عبد الرؤوف : الدولة الاسلامية المستقلة فى الشرق ، ص ٢٣٥ -

أحمد كمال الدين حلمى : السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، ص ١٨٣، ١٨٤، ٢٢٠ .

(٢) أحمد كمال الدين حلمى : المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

وفي سنة ١١٢٦/٥٥٢٠م أمر السلطان سنجر وزيره معين الملك ابو النصر أحمد بن الفضل<sup>(١)</sup> لقتال الاسماعيلية ، فجهز جيشا الى طريثيث<sup>(٢)</sup> ، وجيشا الى بيهق ، وجيشا الى طراز<sup>(٣)</sup> وأرسل الى كل مكان في نيسابور جندا لقتال الاسماعيلية والقضاء عليهم . وقد نجح الجيش الموجه الى طريثيث في احتلالها وقتل من بها من الاسماعيلية<sup>(٤)</sup> .

وفي عام ١١٢٧/٥٥٢١م قتل معين الملك وزير السلطان سنجر على يد الاسماعيلية مما ترتب عليه ازدياد العداوة بين السلطان سنجر والاسماعيلية ، وقاد السلطان سنجر جيشا جرارا تجاه ألموت ودارت بين السلطان والاسماعيلية بها حربا قوية قتل السلطان منها ما يقارب عشرة آلاف منهم<sup>(٥)</sup> .

وفي عام ١١٣٤/٥٥٢٨م توجه الأمير بزغش على رأس جيش وحاصر قلعة كردكوه بخراسان وطال الحصار مدة كبيرة الا أنه رحل عنها في نهاية الأمر ، ويقال ان سبب رحيل الأمير بزغش عن القلعة هو وصول المال

(١) معين الملك أبو النصر أحمد بن الفضل : كان له مواقف حسنة في قتال الاسماعيلية حيث حققوا عليه الى أن جاءت الفرصة لهم في سنة ١١٢٧/٥٥٢١م وقاموا بقتله فرزقه الله الشهادة على أيديهم .

انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٢٥ .

(٢) طريثيث : كتبها العرب ترشيش وترشيس ، تقع في شمال غربي قوهستان ، بني الاسماعيلية بها القلاع .

انظر كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٩٤ .

(٣) طراز : هي الآن مدينة تقع في جمهورية كازاخستان ، وهي بلد قريب من اسفيجاب من ثغور الترك .

انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣١٩ .

(٥) أبو الفدا : البداية والنهاية في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٩٨ - ادوارد جرانفيل براون تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي الى السعدى ، ص ٣٩٠ - شوقي ضيف : عصر

الدول والامارات ، دار المعارف ، ص ٥١٢ .

والمواد الى المحاصرين من الاسماعيلية (١).

وفي عام ١١٤١/٥٥٣٥م قتل المقرب جوهر على يد الاسماعيلية وهو من أكبر أمراء السلطان سنجر ، مما أدى الى غضب الأمير عباس شحنة الري وذلك بهدف اثارة السلطان سنجر للتحرك ضدهم ، وتحرك الأمير عباس على رأس جيش لقتال الاسماعيلية للثأر من مقتل المقرب جوهر ، وفعل بهم ما لم يفعله أحد من قبله بالتمثيل بهم (٢).

وفي عام ١١٥٢/٥٥٤٦م سار الأمير قجق (٣) مع جمع من عسكر السلطان سنجر الى طريثيث بخراسان حيث أغار على الاسماعيلية وقتل وسبي وخرّب ودمر (٤).

ومن هذا يتضح أن السلطان سنجر قاد بنفسه الجيش للقضاء على الاسماعيلية كما حدث في سنة ١١٢٧/٥٥٢١م ، اضافة الى ارساله لوزرائه ولأمرائه في مهام قتالية وانتقامية من الاسماعيلية في عقر ديارهم .

ومن هذا يتضح أيضا أن مهادنة سنجر للاسماعيلية في بداية الأمر لم تكن الا مجرد مرحلة انتقالية حتى تسمح له الظروف والأحوال للانتقام منهم والقضاء على خطرهم .

غير أنه بعد هزيمة السلطان سنجر على يد الغز في عام ١١٥٤/٥٥٤٨م وأسرههم له ، أصاب السلاجقة الوهن والضعف فوجدت الاسماعيلية الفرصة سانحة لهم ولاسيما أن جيش السلطان سنجر كان مشغولا مع الغز لدفع بأسهم عن بلاد ماوراء النهر وخراسان .

وفي عام ١١٥٥/٥٥٤٩م اجتمع كثير من جند الاسماعيلية بلغ عددهم

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٤٤ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ - الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ٢١٨ والملوك السلجوقية ، ص ٢١٨ .

(٣) الأمير قجق : لم أقف على ترجمة له .

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٠ .

سبعة آلاف رجل من قهستان<sup>(١)</sup> وتوجهوا نحو خراسان يريدونها نظرا لانشغال جندها بالحرب مع الغز ، وتصدى لهم الأمير فرخشاه بن محمود الكساني<sup>(٢)</sup> وجماعة من أصحابه وأتباعه ، ولم يستطع ومن يعاونه التغلب على الاسماعيلية وأسرع في مراسلة الأمير محمد بن أنز<sup>(٣)</sup> وهو من أكابر خراسان ، يطلب منه المسير اليه بعسكره ، فسار اليه في جمع كبير من العسكر وانضموا الى الأمير فرخشاه وجنده واشتبكوا مع الاسماعيلية في عدة معارك وأكثروا فيهم القتل وشددوا هجماتهم عليهم . وانهزم الاسماعيلية أمامهم شر هزيمة فهلك أعيانهم قتلا وأسرا ، وخلت حصونهم وقلاعهم من حماتها .

ولولا انشغال جند خراسان بجرهم مع الغز لاستطاعوا بكل يسر وسهولة القضاء على الاسماعيلية وأراحوا المسلمين من شرهم<sup>(٤)</sup> .  
وفي سنة ١١٥٧/٨٥٥١م هاجمت الاسماعيلية طبرستان فأسروا بها وقعة عظيمة وأسروا جماعة من أعيان السلطان سنجر وقتلوا منهم الكثير<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) قهستان : ورد عند الشريف الادريسي بلفظ "قوهستان" وأيضاً عند كي لسترنج وهو إقليم من أعمال خراسان ومعناه بلاد الجبل ، وسمى بذلك لطبيعة أرضه الجبلية .  
انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٩٢ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، ج ٢ ، ص ٦٨٣ ، ٦٩١ .
- (٢) الأمير فرخشاه بن محمود الكساني : لم أقف له على ترجمة .
- (٣) الأمير محمد بن أنز : تولى إمارة قهستان فأرسل في سنة ١١٦٠/٨٥٥٤م جيشاً من الجبال الى بلد الاسماعيلية ، فقتلوا كثيراً من جنودهم وأسروا الأمير الذي كان يقودهم ، ثم أغار في سنة ١١٦٥/٨٥٥٩م على بلد الاسماعيلية بخراسان وكان أهلها غافلون فقتل منهم وغنم وأسر وسي .
- انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٦٧ ، ٩٠ .
- (٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٦ .
- (٥) ابن الأثير : لمصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٢ .

وفي سنة ١١٥٨/٥٥٢م أغارت الاسماعيلية على حجاج خراسان وقتلوا ونهبوا وسبوا الكثير مهم وكان لهذا الاعتداء على الحجاج أثره السيء الكبير في نفوس كثير من أمراء المسلمين الذين تصدوا للاسماعيلية (١). ففى نفس العام توجه رستم بن على بن شهریار شاه مازندران (٢) الى قلعة ألموت وهجم على الاسماعيلية وقتل أهلها وسلب ممتلكاتهم وأموالهم وسبى نساءهم ، واسترق أبناءهم ، ونتيجة لهذا الهجوم انزوى الاسماعيلية وأصابهم الوهن وخربت بلادهم مالم يعمر فى السنين الكثيرة (٣).

وكان أهل السنة يحقرون الاسماعيلية ويطلقون عليهم عبارات وألفاظ متعددة مثل منكروا الدين ، والضالون ، والملحدون ، وأعداء الاسلام والمسلمين ، والزنادقة وغيرها من الألفاظ . وقد رجحت كفة السنة حينما خرج بعض أهالى الاسماعيلية على مذهبهم (٤).

- 
- (١) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٥٦ - أبو الفدا : البداية والنهاية فى التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٣٦ - الحافظ الذهبي : العبر فى خبر من غير ، ج ٤ ، ص ١٤٦ النجم عمر بن فهد : تحاف الورى بأخبار أم القرى ، ج ٢ ، ص ٥١٩ .
- (٢) رستم بن على بن شهریار شاه مازندران : استنجد به الأمير ايشاق صاحب جرجان ضد يفرخان والغز سنة ١١٦١/٥٥٥م فأجابه شاه مازندران فوقع القتال بينه وبين يفرخان وانتهى بهزيمة يفرخان ، استولى على قومس وبسطام سنة ١١٦٥/٥٥٩م توفى سنة ١١٦٦/٥٥٦م ، وتولى ابنه بعده .
- انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٧٠، ٩٠ .
- ومازندران : هو المسمى باقليم طبرستان ، الممتد من كيلان ودلتا النهر الأبيض فى الغرب الى الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر قزوين ، وهنا يتصل اقليم طبرستان (مازندران) بجرجان .
- انظر كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١، ٩٠ .
- (٣) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٦ .
- (٤) أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، ص ١٧٣، ١٨٧ .